

صدي الوحدة العقائدية في أدب المقاومة لحركة البحرين

على باقر طاهري نيا*

تاريخ الوصول: ٩١/٨/١٥

فرزانه محمودي**

تاريخ القبول: ٩٢/٢/٦

نسرین عباسی***

الملخص

الصحة الإسلامية مجموعة من الحركات الشعبية التي إنطلقت من أواخر عام ٢٠١٠، ومنها حركة البحرين التي إبتدأت منذ ١٤ فبراير عام ٢٠١١، ولكن هذه الحركة كانت تختلف عن باقي الحركات بسبب محاولة الأجهزة البحرينية الرسمية، ومحاولة رجال الدين و السياسة، و كذلك محاولة الكيان الغربي على وصم حركة شعبها بأنها طائفية. إن هؤلاء يرمون حركة البحرين بالطائفية ويصفونها بأنها حركة الشيعة رداً على السنة. فقد إنعكس هذا في أدب مقاومتها وإثر ذلك إهتم شعراء الحركة بإبراز الوحدة العقائدية بين مسلمي البحرين من منظور الشيعة والسنة. إن هذا البحث الأدبي يدرس العلاقة بين المقاومة والصحة الإسلامية من منظور أدبي، وكذلك كيفية صدى الوحدة العقائدية في أدب مقاومة البحرين.

الكلمات الرئيسية: أدب المقاومة، الصحة الإسلامية، حركة البحرين، الشعر، الوحدة.

Btaheriniya@ut.ac.ir

* عضو هيئة التدريس بجامعة طهران، فرع اللغة العربية وآدابها (استاذ).

** ماجستير من جامعة بوعلی سینا فی همدان.

mahmoodifarzaneh@gmail.com

*** طالبة دكتورا فی جامعة بوعلی سینا فی همدان.

Nasrinabasi10@yahoo.com

الكاتبة المسؤولة: فرزانه محمودی

المقدمة

الصحة الإسلامية أو "الربيع العربي" - على حد تعبير وسائل الإعلام العربية- كانت حركة إحتجاجية سلمية ضخمة وموجا من الحركات الشعبية، التي إنطلقت فى البلدان العربية خلال أواخر عام ٢٠١٠، وهى كانت إثر الحركة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزى نفسه، و تتميز هذه الحركات بظهور هُتافٍ عربى أصبح شعاراً للقضاء على الحكام المستبدين الجائرين فى العالم العربى وهو: «الشعب يريد إسقاط النظام»؛ و إنّ هذه الحركات قد نجحت أخيراً بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن، فبعد الحركة التونسية نجحت حركة ٢٥ يناير المصرية بإسقاط الرئيس السابق محمد حسنى مبارك، ثم حركة ١٧ فبراير الليبية بقتل معمر القذافى وإسقاط نظامه، فالحركة اليمنية التي أجبرت على عبدالله صالح على التنحي.

ولكن البحرين قد إنضم من ١٤ فبراير ٢٠١١ إلى هذه الحركات والحركات الإحتجاجية، وهى كانت تختلف منها كثيراً وقد أصبحت ظروفها سيئة، لأنّ الغرب والأنظمة العربية التابعة له قد إعتبروا ويعتبرون ثورتهم، طائفية وحاولت الأجهزة الرسمية البحرينية وبعض الدوائر العربية ورجال الدين من أمثال الشيخ يوسف القرضاوى^(١) على وصم ثورتهم بأنها حركة طائفية وتقصد لتحقيق مطالب الطائفة الشيعية على وجه الطائفة السنية. والشيخ القرضاوى كان يقول: «إنّ الشعب المصرى خرج بكل فئاته وطوائفه، مسلمين ومسيحيين، شبابا وشيوخا، رجالا ونساء، تقدميين و رجعيين، أهل الدين وأهل الدنيا، يعنى الشعب المصرى كله، وكذلك الشعب التونسى، كذلك الشعب الليبى، وكذلك الشعب اليمنى، ولكن الحركة البحرينية حركة طائفية»(القرضاوى: ٢٠١١)؛ أما خلافاً لهذا الرأى يقول المحللون الصحفى البحرانى أمثال يوسف مكى^(٢) إنها ليست مسألة الشيعة والسنة بل مسألة منافع النظام؛ والبحرين اليوم كانت مجموعة من الجزر يبلغ عددها ٣٢ جزيرة قريبة بعضها من البعض، وتبلغ مساحتها مجتمعة ٦٦٩ كيلومترا مربعا، ويشكل سكانها الأصليون نسبة ٨٠٪، بينما يشكل الوافدون نسبة ١٠٪ وقد جاء أكثرهم كمنصرين أو محتمين بالإشتباكات التي قام بها آل خليفة على البحرين عام ١٧٨٣. أما الأقليات فتشكل ١٠٪ من شعب البحرين، وتنحدر من أصول إيرانية بالدرجة الأولى، وهندية وباكستانية، وبلوشية بالدرجة الثانية(تاريخ آل خليفة: ١-٣).

آل خليفة هي الأسرة الحاكمة في البحرين يرجع أصلها إلى "العتوب"، وإن قبيلة العتوب عشائر بدوية في الجنوب الشرقي من صحراء نجد، ينحدرون من سلالة عنزة التي تنحدر من أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وعدنان هو من أبناء إسماعيل بن إبراهيم جد القبائل العربية المقيمة في شمالي بلاد العرب ووسطها وغربيها؛ تهامة، ونجد، والحجاز» (تاريخ آل خليفة، لا تا: ٢١؛ العتوب و نشأة الكويت، لا تا: ١).

والعتوب قد هاجروا من موطنهم إلى قطر في سنة ١٦٧٤م، ١٠٨٥هـ ومن هنا رحلوا إلى الكويت. ولكن لم يكن آل خليفة راضين عن وضعهم في الكويت، حيث كانوا يطمحون في تكوين مملكة خاصة بهم فقرروا الهجرة إلى البحرين وانتصروا واستولوا عليها نهائياً عام ١٧٨٣م، وإثر ذلك بدأ الحكم الوراثي لآل خليفة على الجزر (تاريخ آل خليفة: ٢٠-٣٠). والحال حركة ١٤ فبراير كانت حركة إحتجاجية للمعارضة على هذه الأسرة؛ فعلى هذا إن هذا البحث الأدبي يتناول كيفية صدى القضية "الشيعية والسنة" في شعر مقاومة حركة البحرين، ومؤكداً على وحدتهما ومعتقداً بأن يندلع الشعر مع كل الحركة في العالم، لأن الشعر مرآة تنعكس حوادث الحركة. كان طريقة البحث على المنهج الوصفي و التحليلي، وأخذ العينات للدراسة والتحليل من شعراء موقع «شعراء ثورة البحرين» في "http://www.shuarabahrain.net.ms" وأسامي شعراء: نادر التنتان^(٣)، عبدالله القرمزي^(٤)، زكي الياسري النجفي^(٥)، عباس الموسوي^(٦)، وصلاح الهمللي^(٧).

خلفية البحث

إذا إتجهنا إلى الدراسات العربية التي تناولت مفهوم المقاومة والصحوه الإسلامية وأدبهما فإننا سنجد أسماء كثيرة نستطيع أن نشير منها إلى غسان كنفاني في كتاب «أدب المقاومة في فلسطين المحتلة» وغالي شكرى في كتاب «أدب المقاومة» والسيد نجم في كتاب «المقاومة والأدب»؛ وهناك أيضاً دراسات كثيرة حول شعر وأدب الحركات، من أمثاله كتاب «شعر الحركة في الأدب العربي المعاصر» تأليف عبدالرحمان حوطش. أما الدراسات حول مضامين الوحدة في شعر المقاومة الشعبية للأمم قليلة جداً ومن أمثاله مقالة «الوحدة في شعر محمد احمد منصور» كتبها محمد الشرفي، ثم «تجليات الوحدة

اليمنية فى شعر الروح والقلب والعقل للدكتور عبد العزيز المقالح» تأليف محمد حسين بيحاني المطبوعتان فى صحيفة ٢٦ سبتمبر. ولكن لم نجد بحثا حول دراسة الوحدة فى شعر مقاومة حركة البحرين وخاصة فى مجال وحدتها من منظور الشيعة والسنة، وفى الواقع أنّ هذه القضية لم تدرس فى أشعار شعرائها على حدّ ما نعلم - ومن هنا، حاول البحث أن يكشف عنها ويستجلى أبعادها. تبدأ هذه المقالة بتحديد وتعريف أدب المقاومة وشرح علاقتها بأدب الصحوة الإسلامية، ثم شرح حركة ١٤ فبراير للبحرين، وقضية الشيعة والسنة فيها، ومن هنا تبين كيفية صدى الوحدة العقائدية فى أشعار الحركة وميزاتها الأدبية.

أدب المقاومة وعلاقتها بأدب الصحوة الإسلامية

أدب المقاومة كان مجموعة من الآثار الأدبية والشعرية التى تتحدث عن قبح وكوارث ظلم حكام البلاد أو إعتداء الأجنبيين فى كلّ المجالات السياسية، الثقافية، الإقتصادية والاجتماعية (غالى شكرى، ١٩٧٩: ١١/١٠، منقولاً من مصطفى نيا وزملائه، ١٣٩٠) و«هو ذاك الأدب المعبر عن الذات الجمعية الواعية بهويتها والمتطلعة إلى الحرية فى مواجهة الآخر العدوانى. على أن يضع الكاتب نصب عينيه جماعته/ أمته محافظاً على كل ما تحافظ عليه من قيم عليا وسعياً للخلاص (ليس الخلاص الفردى، وإنما الخلاص الجماعى) والحرية» (السيد نجم، ٢٠٠٩: ٥)؛ وفى الواقع هذا الأدب «يحث الناس على الهرب والنجاة ممن يحاولون فرض السيطرة عليهم بالإكراه، والجيد منه لا يعنيه رسم السبل أى سبل النجاة أو الهرب، بل يكتفى بالرصد ثم الإيحاء الفنى وهو لا يعلم الناس السلوك الحر، بل يحثهم على العمل.

ولعل أهم ملامحه هى التعبير عن الذات الجمعية والهوية، أدب الوعى والتخلص من الأزمات (اضطهاد، قهر، حروب و...) كما يتسم بالسعى لمعرفة الآخر العدوانى وكشف أخطائه وأخطاره. هو الأدب المعبر عن الذات من الوعى بالذات الأصيلة والهوية للفظ العدوان واقرار استرداد الحقوق؛ إنه أدب إنسانى من حيث هو أدب تعضيد الذات الجمعية فى مواجهة الآخر العدوانى» (المصدر نفسه)، وعلاقة المقاومة بالنسبة إلى الصحوة الإسلامية علاقة منطقية وهى من نوع العموم والخصوص المطلقين بحيث كلّ صحوة

إسلامية مقاومة، ولكن ليست كل مقاومة صحوة إسلامية وعلى هذا يمكن أن يكون لكل أمة المقاومة فى وجه حكاهم الظالمين والجائرين، ولكن ليست مقاومة كل الأمم مع صحوة إسلامية حتى يصل العالم إلى الفوز والنجاح الأعلى، وفى جانبها يشتمل أدب مقاومتهم على ميزات أدب الصحوة الإسلامية؛ ومن أمثال هذا نستطيع أن نذكر حركة فرانسأ، لأنّ هى المقاومة الشعبية وليست بالصحوة الإسلامية ومن جراء هذا لم يشتمل أدب مقاومتها على ميزات أدب الصحوة الإسلامية (أنظر أبو صعب، لا تا). ولكن حركة البحرين كانت من جملة الحركات التى تحتوى الصحوة الإسلامية والمقاومة الشعبية تزامناً لأنها المقاومة من عناصر الصحوة الإسلامية، ومن جراء ذلك يوجد العناصر والقضايا الإسلامية الهامة فى الوحدة العقائدية لأدب مقاومتها.

حركة ١٤ فبراير البحرين

إنّ حركة البحرين هى احتجاجات شعبية بدأت تصعيداً يوم الإثنين ٢٠١١/٢/١٤ م متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التى اندلعت فى العالم العربى مطلع عام ٢٠١١ م وبخاصة الحركة التونسية وحركة ٢٥ يناير المصرية اللتين أطاحتا بالرئيس التونسى زين العابدين بن على والرئيس المصرى حسنى مبارك. ولكن حركة البحرين أو "اللؤلؤة" اليوم لم تكن وليدة الساعة بل هى شرارة حاولت الحكومة إخمادها مراراً وتكراراً. فى الواقع قد بدأت معاناة الشعب البحرينى مع أسرة آل خليفة منذ دخولهم لأراضيهم (حركة اللؤلؤة، لا تا: ٤)؛ لأنّ النظام لأجل مصالحه السياسية كان يخلق شرخ بين الطائفتين الكريمتين فى البحرين، وذلك بتخويف الطائفة السنية الكريمة المتضررة من سياسات النظام من الطرف الآخر أى "الشيعة" (عمار المرزوق، ٢٠١١).

كان من أهم الاسباب التى حفزت الناس على تلك الحركة فى البحرين هى: «الفساد الادارى والمالى والاخلاقى ومن ثم التجنيس السياسى الطائفى والهادف لتغيير الطبيعة الديمغرافية للبلاد، والذى يهدف لجلب جنسيات معينة وتوطينها فى البحرين عن طريق مؤسسات النظام الأمنية والعسكرية والمحروم منها غالبية شعب البحرين، مما يسبب مشاكل كثيرة بسبب اختلاف طبيعة من يجنسونهم مع طبيعة شعب البحرين الطيب والسالم وبمختلف طوائفه ومكوناته» (المصدر نفسه). ثم من مطالبات هذه الإحتجاجات

نستطيع أن نشير إلى إقامة الملكية الدستورية عن طريق صياغة دستور جديد للمملكة يتم بموجبه انتخاب الحكومة من قبل الشعب على غرار الديمقراطيات العريقة. بدلا من النظام الحالي الذى ينتخب بموجبه برلمان له سلطات محدودة. وقد طالب المشاركون فى المظاهرات بدستور عقدى وبإسقاط دستور ٢٠٠٢ م، الذى أقره العاهل البحرى بعد التصويت على ميثاق العمل الوطنى فى فبراير/شباط ٢٠٠١ م. وكذلك تحرير السياسيين الشيعة ورجال الدين الذين احتجزوا منذ أغسطس/آب من عام ٢٠١٠ م، إضافة إلى حل مجلس النواب المنتخب وإلغاء الصلاحيات التشريعية لمجلس الشورى المعين. وضرورة تداول السلطة التنفيذية بواسطة الانتخابات الحرة، وحرية تشكيل الأحزاب وإطلاق حرية الرأى والتعبير، ووقف التجنيس السياسى (المصدر نفسه).

أ. قضية الشيعة والسنة فى حركة البحرين

ليست فى البحرين إحصاءات رسمية حقيقية تحدد الغالبية المذهبية بين سكان البحرين حتى الآن، وتمتنع الحكومة - وللأسباب السياسية - عن إجراء مثل هذه الإحصاءات. ورغم أن المجتمعين الشيعى الأقدم، والسنى الوافد لم يكن بينهما تكافؤ من حيث العدد والكثافة السكانية فى المناطق المهمة فى البلاد وأن الأغلبية الساحقة هم من الشيعة، وتقدر نسبتهم أكثر من ٧٠٪ ولكن لم يكن بينهم إختلاف إلا قليلا ما وهو أيضا كان فى المسائل الجزئية الفكرية بينهما، وفى هذه الظروف كان حكومة آل خليفة والبريطانيين - لأغراض سياسية وإجتماعية تتعلق بالتمهيد لسن بعض القوانين والتشريعات المدنية والسياسية، وبالمعارضة الشيعة المتنامية - إستبدلا مسألة الشيعة والسنة بمسألة غامضة وحاسمة لشعب البحرين بحيث استغلا بعض الإختلافات الجزئية الفكرية بين المذهبين، ليرجحا كفة الأتباع المذهب السنى وكسب ولائهم فى مقابل أتباع المذهب الشيعى ومن بعده إستمرار حكومتهم الإستبدادية (تاريخ آل خليفة: ٣-٤).

وأىضا فى جانب كل ذلك إنّ الداعى الإسلامى يوسف القرضاوى ينتقد بشدة حركة البحرين، وإتهمها بأنها حركة طائفية شيعية موجهة ضد السنة، ويعتبر أنها بذلك تختلف عن الحركات الاحتجاجية فى مصر وتونس وليبيا ومصر، ويقول: «ما يحدث فى البحرين حركة طائفية، أما باقى الحركات الأربع فكلها حركة شعب ضد حاكمه الظالم» أمّا خلافاً

لهذا الرأى يقول المحللون الصحفى البحرانى أمثال يوسف مكى فى مقالته تحت عنوان «البحرين؛ الشيعة، السنة، النظام .. أين المشكلة؟»: «بتقديرى لا توجد مشكلة طائفية فى البحرين بين الشيعة والسنة لا فى الماضى ولا فى الحاضر، لقد كانوا دائما محافظين على العيش المشترك وسيظلون. ولكن إزاء ذلك كان هناك دائما النظام الذى يوظف الطائفية كنهج سياسى لأغراض سياسية تخدم العائلة الحاكمة فقط، تهربا من استحقاقات الإصلاح التى طال أمدها، أما الطوائف كجماعات دينية وثقافية فقد كانت موجودة على امتداد تاريخ البحرين وكان التعايش والتفاهم والتفهم هو الحاكم لهذا العيش المشترك، أما الطائفية كنهج سياسى فهى من صنع النظام الحاكم فى البحرين وارتبطت به منذ احتلاله للجزر» (٢٠١٢).

ب. الشعر و الحركة

«كل شعر جميل هو ثورة حقيقية، وكل ثورة حقيقية هى شعر جميل. لذلك مع اندلاع كل ثورة يندلع الشعر، وفى اندلاع الشعر يختلط المرّ بالحلو، ويختلط الغث بالسمين» (سالم، ٢٠١١)؛ و هكذا كان للشعر والحركة علاقة وثيقة، وإنعكاس هذا فى الشعر العربى كان أظهر وأصدق كما يقول عارف الصرغام: «علاقة الشعر العربى بالحركة حديث له امتداد تاريخى طويل يبدأ منذ عصر ما قبل الإسلام، وبالتحديد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الشعراء الصعاليك الذين تمردوا على مجتمعاتهم القبلية وآثروا العيش بعيداً عن محيط القبيلة وخارج إطارها، و كانوا ينتزعون حقوقهم بقوة سلاحهم، رافضين كافة أشكال الظلم والقهر والذل والمهانة التى كانوا يتعرضون لها فى ذلك المحيط. فالشعر ظل مرافقاً للمد الثورى منذ تلك الفترة وحتى عصرنا الراهن، ولكن المواقف الثورية تختلف باختلاف الزمان والمكان من حيث الوسيلة وظروف المرحلة المعاصرة لها، ووفقاً للشروط المحددة لها تاريخياً» (٢٠٠٧).

وكانت حركة البحرين إحدى الحركات التى إندلعت أخيراً فى العالم العربى وكان شعرها شعراً حيّاً ونشطاً بحيث ينبع شعارات الحركة منه وكذلك ينبع هو من شعارات الحركة كثيراً ما وهكذا كان علاقتهما متقابلة ومؤثرة. وأما من جهة محتواه كان لهذا الشعر، ضروب المضامين والأهداف، ولكن بين هؤلاء يبحث عن موضوع وقضية "الوحدة

العقائدية بين المسلمين من الشيعة و السنة" في هذه الحركة، وفي جانبها تتناول ميزاتها الفنية والبلاغية.

كيفية صدى الوحدة العقائدية في شعر حركة البحرين

كما مرّت علينا إنّ شعر وأدب المقاومة لحركة البحرين كان تتحدث عن المجالات والموضوعات المختلفة، ولكن قضية "الشيعة والسنة" - من جهة عداوة الغرب - يظهر أمام عيوننا بشكل آخر وكانت أهميتها بحد مزيد، لأنّها قد أُستبدلت وسيلة لتحريف حقيقة الحركة وكذلك منهجا وطريقا لفشلها، فلأجل هذا إنّنا نتطرق في هذه المقالة الأدبية كيفية إنعكاس هذه القضية في شعر شعراء الحركة؛ وفي هذا الصدد قمنا بأخذ العينات للدراسة والتحليل من بين أشعار نادر التتآن، عبد الله القرمزى، زكى الياسرى النجفى، عباس الموسوى وصلاح الهملى.

أ. الحديث الصريح عن إتحاد المسلمين في حركة البحرين

أكثر مضامين أشعار الحركة تدور حول الحديث والكلام عن وحدة المسلمين، أي الوحدة بين الشيعة والسنة وسعيهما متزامنا لتحقيق مصيرة الحركة ونصرها؛ وهذه الوحدة العقائدية بين الشعراء تدل على عدم وجود الطائفية في الحركة ويتضامن رأيهم مع أبناء الشعب؛ وخير ما يؤيدنا في هذا المجال القصيدة التي أنشدها الشاعر العراقي السيد زكى الياسرى النجفى تحت العنوان «ضد الطائفية» حيث يقول: «بحرّين ... بحرّ سنّي و بحرّ شيعي» وهو شبه بلد البحرين ببحرين، بحر لمذهب الشيعة وبحر لمذهب السنة وهما يجريان متحدا ضد جريان الدم والقتل من جانب النظام الحاكم. الشاعر في هذا البيت يستخدم كلمتي "الليل و النهار" لتداوم مسيرة المناضلة والمقاومة ليلاً ونهاراً، وكذلك يجانس بين "النهر والنهار" للجمال الإيقائي وقدرة تأثيره على المخاطب.

بحرّين ... بحرّ سنّي و بحرّ شيعي

ضدّ نهرِ الدّماءِ اليجرّي^(٨) ليلَ نهار

(الياسرى)

الشاعر عبدالله القرمزى يقول في جزء من قصيدته: «شَعْبٌ بِسُنَّتِهِ وَشِيعَتِهِ مَعًا حُبٌّ عَلَى طُولِ الصُّمُودِ يُغَرِّدُ» وهذا يعنى إن الشعب كلهم من الشيعة أو السنة يحبون طول صمودهم أثناء الحركة ويزحفون إلى الكرامة الإنسانية، ومن وراء ذلك يعنى هم متحدون كلّ الإتحاد في أهداف ثورتهم.

إنّ الشعب وأبناءه متفردون بردّ الظلم كما تفردوا بالإيمان والغيرة، إنهم شجعان لا يرهبون الموت في سبيل عقائدهم. إنهم متحدون ولا فرق بين الشيعة والسنة. الشاعر يصور لنا حركة فبراير كيف يبدأ من ساحة الحرية أو التحرير في مصر وامتدت إلى ساحة اللؤلؤ وتستمر هذه الصحوه حتى تصل إلى صبح قريب وفجر، ويقول تنقطع يد من لا يريد عزّة وطنه. إنه قد صدق في عاطفته الشعرية وعاطفته الخافية في قصيدته وبارزة في عباراته ك "طيبة قلبه" و "لا يرهبون الموت" و "حبّ على طول الصمود":

شَعْبٌ بِطَيْبَةِ قَلْبِهِ مُتَّفَرِّدٌ	وَكَيْدًا بِنُوءِهِ بِالْإِبَاءِ تَفَرَّدُوا
لَا يَرْهَبُونَ الْمَوْتَ فِي طَلَبِ الْعُلَا	وَالْوَرْدِ ^(٩) فِيهِمْ وَالْحُسَيْنُ مُجَسَّدٌ
شَعْبٌ بِسُنَّتِهِ وَشِيعَتِهِ مَعًا	حُبٌّ عَلَى طُولِ الصُّمُودِ يُغَرِّدُ
وَالزَّاحِفُونَ إِلَى الْكِرَامَةِ كُلُّنَا	فِبِرَائِبِرٍ يَدْعُوكُمْ فَتَمَدَّدُوا
مِنْ "سَاحَةِ الْحُرِّيَةِ" امْتَدَّ السَّنَا	وَبِلَوْلُؤِ الْمَيْدَانِ طَابَ الْمَوْعِدُ
وَإِذَا أَرَادَ الْبَعْضُ بَيْعَ تَرَابِنَا	حَتْمًا لِذَاكَ الْبَعْضِ تَنْقَطِعُ الْيَدُ

(المصدر نفسه)

إنه ينم من أفكاره وعقائده خلال أبيات كى يثير عاطفة الجماهير، ويصور لنا التجربة الشعرية التي يشاهدها ويلمسها؛ وفي الواقع يقول هذه الأبيات بعبارة واضحة بارزة، ويحمل شعورهم على المقاومة. في هذه الأبيات "الوردة" كان رمزاً للشهادة و"الحسين" رمزاً لتداوم المقاومة وتجسيم الحرية.

فبراير الرمز الزمنى للمقاومة وإنهاض الجماهير في البحرين، وهذه النقطة في الزمن تذكر وتتداعى في ذاكرة أبناء البشر حماسة المسلمين في البحرين مدى ثورتهم، والشاعر سجل رمز فبراير في التاريخ مادام السماوات والأرض؛ واللؤلؤ الرمز المكانى للإتحاد وردّ الظلم والذلة، وهيئات أن يقبل المسلمون الظلم كما يرفض قائدهم/حسين(ع) الذلة رفضاً شديداً ويقول هيئات من الذلة؛ وجدير بذكر قد أستخدمت كلمة "السنا" بقرينة

"ساحة الحرية" مستعاراً لحركة مصر وإزالة ظلمة الإستبداد، معترفاً بتأثر حركة البحرين عن حركة مصر بعد أربعة أيام منذ سقوط حسنى مبارك.

ونادر/التتان يقول إنه بحرانى ولن يخون إسمه، إنه ينزع من نفسه شخصاً كان شيعياً وسنياً فى آن واحد، وهذا يشير إلى إتحادٍ لن يطيح ولا دونها الحائط يحددها. إنه يفتخر بنفسه بعبارة "أنا الجمعى" وتكرارها ويقول لنا المهم هو الإتحاد والصمود حتى نيل الحرية:

أنا البَحْرَانِي إِسْمِي وَمَا أَخُون إِسْمِي
أنا الشِيعِي وَ أَنَا السُّنِّي بِدُونِ أَسْوَارِ

(المصدر نفسه)

ب. التأكيد على المشتركات بين الشيعة والسنة

إن قضية "الشيعة والسنة" التى إبتدأت منذ وفاة الرسول صلوة الله عليه، اليوم إستبدلت بأداة لنشر بذور الشقاق بين المسلمين وهذا كان لأجل تخفيف قوة المسلمين وتقابل عليهم، فلأجل هذا كان شعراء الحركة يؤكدون على أصول الدين المشتركة والهاماة بين الشيعة والسنة وإظهار عقائدهم بكلام صريح. وهذا يعبر عن الوحدة العقائدية بين المسلمين الثوريين فى البحرين. والشاعر عباس الموسوى من هذا المنظور فى هذه القصيدة يؤكد بأن الرب والنبي والقرآن والشريعة والشهادتين، وكل هذا مشتركة بين المسلمين ومن جراء ذلك كان يريد أن يقول بأن ليس بيننا خلاف وعداوة كما يدعى النظام الحاكم:

رَبِّي وَرَبِّكَ وَاحِدٌ لَا يَتَعَدَّدُ
دِسْتُورُنَا الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ دِينٌ
لَا نَرْتَضِي نَهْجاً سِوَى الْإِسْلَامِ دِيناً
عَدَدٌ فَكَمْ مِنْ لَوْحَةٍ فِيهَا اتَّفَقْنَا
وَأَنَا وَأَنْتَ نَبِيَّنَا الْهَادِي مُحَمَّدُ
نَهْجٌ لَنَا وَشَرِيْعَةُ الْمُخْتَارِ فَرُقْدُ
وَشَهَادَتَيْنِ عَلَ اتِّفَاقِ الْكُلِّ نَشْهَدُ
وَمَسَارَاتِنَا فِي عُمُقِهَا فِعْلاً تَوَحَّدُ

(المصدر نفسه)

يستخدم الشاعر الصياغات اللغوية المباشرة لإبصال المعنى المقصود إلى أذهان أبناء الشعب ويؤكد على الإتحاد. نعم إن الشعر هو الدافع الرئيسى للكفاح ضد المتجاوزين، إذ

لم يكن قادراً على إيقاف الظلم لكن يستطيع أن يبعث حياة جديدة تملأ الرجاء والإيقاظ خلال كلماته الصادقة، ويلعب دور سلاح في ساحة المقاومة. إثارة الإتحاد الوطني كان من أنبل العواطف الإنسانية التي تثيرها الشاعر. يشاهد في هذه الأبيات أنه ثابت في عاطفته ولا تخمد جذوتها، وينشد الأشعار الوطنية المقاومة بعبارة موجزة مؤكدة توظف وتُنعش شعور الآخرين.

الشاعر نادر التتان يقول:

وإسلامٌ واحدٌ وربُّ واحدٌ نَعْبُدُهُ
والوطنُ واحدٌ كُنَّا مِنْ نَبْعِهِ ارتَوَى

(المصدر نفسه)

الشاعر ليس بمعزل عن المشاكل الأساسية في المجتمع، إن كلماته الشعرية تثير في النفس روحاً تملأ بالانفعالات والإحساسات، ولسان الشعر لم يكن وما زال ينطق بلسان الجماهير وينعكس نشاطاتهم الاجتماعية والسياسية يُعين على المقاومة بلسان الشعر أحد من لسان السلاح.

ج. التحذير عن سياسة "فَرِّقْ تَسُدْ"

إن عبارة "فرق تسد" هو مصطلح سياسي عسكري إقتصادي، والأصل اللاتيني له "divide et impera". وهذا يعني تفريق قوة الخصم الكبيرة إلى أقسام متفرقة لتصبح أقل قوة وهي غير متحدة بعضها مع البعض مما يسهل التعامل معها؛ والآن إستبدال بأداة لكم أفواه وإنهزام متظاهرين البحراني في طريق حركتهم أمام ظلم طبقة الحاكمة، وفي الواقع كان هذا منذ تولى آل خليفة سدة الحكم في البحرين وهم ينتهجون نهج السيد والعبد، وكان وما زال مصير من يقف أمام هذا النهج إما السجن أو القتل أو النفي وغيرها من أساليب التنكيل والترهيب، فأخذ النظام الخليفي سياسة "فَرِّقْ تَسُدْ" لتزرع تلك الوحدة الوطنية بين طائفتين البحرين الكريمتين السني والشيعة لأن يستطيعوا أن ينتهجوا نهجهم "السيد والعبد" كالمعتاد. وأما حالياً يحذر شعراء الحركة من هذه السياسة التي كانت في تقابل الوحدة والتماسك، ويقولون في مخاطبة شعبهم: إن كنا على الاختلاف والتشتت لنهدم بالتأكيد:

شِيعِيٌّ سُنِّيٌّ يَعْنِي مَسْلِمٌ

بَسْ كِفَايَةَ الدِّينِ نَظِيمٌ
عِزَّةَ الإِسْلَامِ وَحِدَّةُ
والتَّشْتُّتُ يَعْنِي نَهْدِمُ
يَعْنِي لَا تَدْعَى حَبَّةَ
وَأَنْتَ وَاللَّهُ بِحَقِّهِ مُجْرِمٌ

(الموسوى)

الشاعر فى هذه الأبيات يقول لا فرق بين الشيعة والسنة لأننا مسلمون، المهم هو عزة الإسلام التى تكتسب فى الإتحاد، ولكن إنهياره وإنحطاطه فى التفرقة والتشتت وعدم الدعوة إلى حب الإسلام.

يشاهد فى هذه الأبيات أن الشاعر من أصحاب المدرسة الواقعية لأنه لا يعتمد إلى الرموز والعبارات المتكلفة ويصور لنا الواقع كما هو. إن الظروف الواقعية للمجتمع يرفض الرمز ويطلب الصراحة وشاعر وليد عصره ويأتى بما يريده المجتمع.

أو فى الأبيات التالية يقول الشاعر إجتنبوا كثيرا من التفرقة وسياسة التمييز العقائدى لأنها كغول يفترس بانيابه حبل الإتحاد. الشاعر يشبه الفرقة بالغول للتمزق والإفتراس، ويشاهد كيف يُخيل لنا صورة الوحدة والتفرقة بعبارة موجزة ومتقنة وكيف يصور لنا عاطفته الوطنية فى أبيات لا تذهب حرارتها. يلاحظ بأنه شاعر وطنى ملتزم:

الْوَحْدَةُ كَانَتْ تَجْمَعُنَا وَالْوَحْدَةُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ

لَا سِنِّيُّ لَأَ شَيْعِيٍّ وَالْفُرْقَةُ غَوْلٌ مَطْرُودٌ

(الهملى)

د. الحديث عن حب الإسلام وأصوله بين المسلمين

إن الشاعر يشير إلى جانب من قضايا الوحدة العقائدية بين مناهضى البحرين وهو الحب والمودة للإسلام وأصوله بين المسلمين، وهذا كان أقوى وأشد من الخلافات الموجودة بينهم، ويقول إذا نحن إختلفنا لكن الروح بفضل حب النبى تبقى موحدة.

مَهْمَا اِخْتَلَفْنَا الرُّوحُ تَبْقَى إِمُوحَّدَه^(١٠) بِحُبِّ النَّبِيِّ وَهَذَا يَظَلُّ أَشْرَفُ هَوَى

(التتان)

وشاعر آخر يرى الأساس واحد ولو اختلف الإسم من الشيعة والسنة:
لا فَرْقَ عِنْدِي أَنْتَ شَيْعِيٌّ وَسُنِّيٌّ فِي الْحُبِّ إِسْلَامِيٌّ هَهُوَ لَا أَتَرَدُّ
(الموسوي)

هـ. مكافحة الإسلام الغربي المصنوع

زكى الياسري لم يكتف بتناول الوحدة بين البحر الشيعي والبحر السني فحسب، بل جعل الاصبع على الجهات المعينة بالتفرقة والعداوة من الشخصيات والقوات ثم عبر عن هذه الجهات بما يكشف عن مواصفاتها:

بَحْرَيْنِ ... بَحْرُ سُنِّيٍّ وَبَحْرُ شَيْعِيٍّ
ضِدُّ نَهْرِ الدَّمَاءِ الْيَجْرِي لَيْلَ نَهَارٍ
ضِدُّ دَرَعِ الْجَزِيرَةِ الْجَابِ لَيْتَهُ^(١١) الْعَارُ
ضِدُّ شَيْخِ الْمُضْيِرَةِ الْقَارِضِ ابْنِ الْفَارِ^(١٢)
ضِدُّ ابْنِ الْعَرِيفِيِّ^(١٣) الْخَائِنِ الْغَدَارِ
ضِدُّ فِكْرِ الْوَهَابِيِّ الْيَخْدُمُ الْأَشْرَارَ
ضِدُّ الْإِلَى^(١٤) سَفَكَ دَمِي وَتَرَكَ قُوَاتِ الْأَسْتِعْمَارِ

(الياسري)

برز في هذه الأبيات عاطفة الشاعر الحماسية بروزاً واضحة مستمرة وتحرّك شعور الآخرين على الحركة والصمود أمام المتجاوزين والظالمين. في الواقع الشاعر زكى الياسري يظهر عناده عن ظلم الحكام في كثير من أبياته يستهدف إلى إضطراب نيران الصحوّة الإسلامية في قلوب الشعب في قالب الكلمات "ضد نهر الدماء، ضد درع الجزيرة، ضد شيخ المضيرة، ضد ابن العريفي، وضد الفكر الوهابي" إلى حدٍ نستطيع أن ندعى أبياته القنبلة الموقوتة إلى صدر هؤلاء المتجاوزين.

و. التنوير عن أفعال وأعمال آل خليفة

إنّ شعراء الحركة كانوا ينشدون أفعال آل خليفة القبيحة والشيطانية لأجل الإنتشار المعرفة والوعي بين المسلمين من الشيعة والسنة، وكذلك لتعزيز الوحدة بينهم، أفعال

كحرق القرآن الكريم، هدم المساجد والحسينيات، هدم البحرين، تجنيس الأعراب، تسجين النساء وغير ذلك:

كَرُّهَا لِلْوَصَى الْكَرَّارِ
ضِدُّ حُكْمِ الْخَلِيفَى الْجِنْسِ الْأَعْرَابِ
هِنْدَى وَمِنْ يَمَنِ وَالشَّامِ وَالْأَمْصَارِ
ضِدُّ حُكْمِ الْخَلِيفَى السَّكَّنِ الْأَجْنَابِ
دَارَى وَصِرْتُ أَنَا بِأَرْضِ الْوَطَنِ خَطَّارِ^(١٥)
ضِدُّ حُكْمِ الْخَلِيفَى الْيَخْرُقِ الْقُرْآنَ
وَيَهْدِمُ لِلْمَسَاجِدِ جَنَّهُه^(١٦) بَيْتَ ادْعَارِ^(١٧)
ضِدُّ حُكْمِ الْخَلِيفَى الْيَسْرُقُ الْأَمْوَالَ
وَتُلْتِ تِرْبَاعِ^(١٨) شَعْبِهِ مَا تَمَلَّكَ دَارَ
ضِدُّ حُكْمِ الْخَلِيفَى الْيَمْنَعُ الْعِزِيَاتِ
وَحَوْلِهِ^(١٩) الْمَنَامَهُ لِشُرْبِ خَمْرِهِ بَارِ^(٢٠)
ضِدُّ حُكْمِ الْخَلِيفَى الدَّمَّرَ الْبَحْرَيْنَ
زَلَمَ^(٢١) نَسْوَانَ وَيَه^(٢٢) شَيْوُخَ وَيَهْ زَغَارِ^(٢٣)

(المصدر نفسه)

في الواقع الشاعر هنا يصور لنا التجربة الشعرية التي كانت يلمسها كهدم المساجد، وتحريق القرآن وتسجين النساء بعبارة حزينة صادقة تثير العواطف الإنسانية كغضب ضد النظام والأجانب والدعوة إلى الصمود والمقاومة. هناك عواطف سامية لا تخمد جذوتها وتبقى ما بقيت الحياة. كما أشار في الأمثلة السابقة.

إن من ميزات أدبه غلبة نثرية الأسلوب على شعره وهي بساطة الكلمات إذ يبتعد الشاعر من إستعمال الكلمات والمصطلحات الصعبة. من ميزات شعره سمة التكرار، ولهذا تقوم القصيدة على فكرة التدوير حيث الشاعر يأتي في البداية لكل مقطع تكرار عبارة ثم يضيف إليها رؤية أخرى مرتبطة بموضوع القصيدة دون أن يخرج عن معناها الأصلي. وإحدى خصائص شعره هو إستخدام الكلمات العامية للتخلص من سيطرة الكلمات الكلاسيكية أو المعجمية والإقتراب من لغة المواطنين. ثم يتميز أبياته بوحدة الموضوع

بحيث أنه يتناول بالتنوير والدعوة إلى الحركة والمناضلة أمام الحكام الذين يسرقون ويشربون. أو أعربوا عن شدة ظلمهم على المسلمين ويقول لمن ظلمه أهرق دمي لأنّ دمي كحبال وأغلق فمي فدمي ينطق بما أريد ويظهر بظلمكم أو يقول أسجن أخى ولكن ليبرز الحقيقة بظلمك وإنى موثق بإعتقادي.

أو فى القصيدة التالية:

يا ظالمى أهرق دمي
فأنا فتلتُ جبالَ تلك المَشْنَقه
يا ظالمى اغلق فمي
فَدَمِي المَرَّاقُ بِمَوْطِنِي مَا أَنْطَقَه
يا ظالمى قَيِّدْ يَدِي
فالقَيْدُ يَفْهَمُنِي و أَفْهَمُ مَنْطِقَه
يا ظالمى.. أسجنُ أخى
فالشَّمْسُ رُغْمَ الغَيْمِ تَبْقَى مُشْرِقَه
يا ظالمى إضربْ عَلَى ظَهْرِي
فَسَوْطُكَ زَادَ فِي نَفْسِي ثِقَه
يا ظالمى أقتلُ
فذا عَطَّرُ الجَنانِ بِخَفَرَتِي، ما أعبقه
يا ظالمى إحرقُ
فما هي غَيْرُ أيامِ وتَصَلِّي المَحْرِقَه

(المصدر نفسه)

الشاعر فى هذه الأبيات يستخدم كثيرا من النداء وفعل الأمر ليدل على غفلة الظالمين وتوبيخهم، ويستخدم الإستدلال المنطقي لإقناع المخاطب فى عباراته الشعرية؛ ثم من مميزات الأدب الصحوه الإسلامية هو أدب الحث على العمل وزمن المقاومة و«ليس حالة ذهنية يعلى القيم العليا بين الناس وهو ليس التعبير عن الصراع "الأنا الفردية" خلال سعيها لتحقيق رغباتها، بل هو أعمق من ذلك للتعبير عن الأنا الواعية بذاتها وذوات الآخرين من جماعتها لتحقيق الأهداف المشتركة»(عبد القادر، ٢٠١١، بالتصرف)؛ كما

فعل الشاعر *الزكى الياصرى* فى قصيدته وقد إستخدم "الأنا الجمعية الواعية" لتحقيق أهداف الحركة، ويقول دائماً: «ياظالمى .. اهرق دمي .. أغلق فمى .. قيّد يدي .. اسجن أختى .. اضرب على ظهري ..».

ز. تحذير آل خليفة عن إنشاء التفرقة بين المسلمين

إختص قسم هام من شعر الحركة بالتحذير والإنذار حيث حذر آل خليفة من نشر بذور الشقاق بين المسلمين، وأخذ سياسة " فرق تسد" بينهم. فهذا الشاعر/السيد زكى الياصرى، يدين النظام الحاكم بالظلم ويقول إننا قوم نعيش فى السلم ولا بين شيعتنا ولا سنتنا، ويدعو الله هزيمة من لا يريد إتحاد الشعب:

نَحْنُ قَوْمٌ نَهْجُنَا نَهْجُ السَّلَامِ
زَادَ فِينَا الْمَدْحُ إِنْ زَادَ الْكَلَامُ
شِيعَةً أَوْ سُنَّةً عِشْنَا وَوِثَامَ
تَبَّ مَنْ رَامَ اغْتِيَالَ الْفُرْقَتَيْنِ

(المصدر نفسه)

يحس الشاعر فى هذه الأبيات أن الرسالة المهمة هى الدعوة إلى الإتحاد وبصور لنا العاطفة الوطنية الصادقة؛ هذا هو الأفكار السامية التى يتميز بها ويدعو إليها الشاعر. لغته واضحة دون إلتفات إلى الإبداع فى مجال التخيل ويصرح بالحقائق.

أو شاعر آخر يقول: إنّ البحرين مسكن للنور والضياء، والشمس المنيرة من سكانها طوال التاريخ، والصبح فيها مملوءة بالسلاام والصبح رغم الحرمان والمصائب، ثم يشير إلى مذهبي الشيعة والسنة كأنهما وردتان تزدهران فى سلام الصبح وتزينان حديقة الوطن بجمالهما ورائحتهما، ويقول البحرين تذخر الأصوات كعوداً وبروقاً لإشتعال حركة البحرين معترفاً بأنّ شعبه فى الهداية، ويدعو لهم عيشة مليئة بحب الوطن:

الشَّمْسُ بِحِرَانِيَّةٍ عَبَّرَ الْمَدَى وَالصُّبْحُ سَلْمِيَّ الضِّيَا رُغْمَ الْمِحْنِ
"السُّنَّةُ" الْوَرْدُ وَقَطْرَاتُ النَّدى و"الشيعة" النَّوْرُ وَلِلوَدِّ سَكْنُ
هذى هِيَ الْبَحْرَيْنُ صَوْتٌ وَصدى أَبْنَاؤُهَا وَغَىٌّ وَإِدْرَاكٌ وَقَنْ

صَبَّحْتُكُمْ بِالْحُبِّ يَا شَعْبَ الْهُدَى عَمْتُمْ صَباحاً مِلْؤُهُ حُبُّ الْوَطَنِ
(التتان)

الشاعر في هذه القطعة من قصيدته يقول: «أبناءؤها وَعَى وإدراكٌ وَفَنٌ» وهذا يعنى: ليس فائدة لنشر بذور الشقاق من جانب آل الخليفة بين المسلمين، لأنهم كانوا واعين وعالمين بنسبة إلى هذه السياسات المؤدى إلى الخلافات؛ قد لعبت أشعار الشاعر *نادر التتان* دوراً رئيسياً في تنوير أفكار الشعوب وإثارة العواطف، وإن أدبه أدب الوعى والحق على تجاوز الأزمات الشعبية والحروب والإضطهاد.

ح. تقوية وتشجيع إتحاد المسلمين للوصول إلى النصر

وكان المبحث الآخر الذى يتكلم عنه الشعراء هو تشجيع وتقوية المسلمين، وكان هذا من أجل تعزيز وتحكيم إتحادهم فى مواجهة ظلم وإستبداد النظام الحاكم؛ ومن جراء ذلك شكلت الهوية الإسلامية عنصراً أساسياً ينتمى إليها الشاعر *عباس الموسوى* كدلالة مميزة لقضية الوطن وتقوية وتشجيع إتحاد المسلمين، إذ تعرضوا للخطر وواجهوا الهزيمة. «الهوية مجموع قوائم السلوك واللغة والثقافة، التى تسمح لشخص أن يتعرف على إنتمائه إلى جماعة إجتماعية والتمائل معها، غير أن الهوية لا تتعلق فقط بالولادة أو بالإختيارات التى تقوم بها الذات. لأن تعيين الهوية سياقى ومتغير. فالواقع أن التقاليد التى تنقل الثقافة عبرها، تبصم الإنسان منذ طفولته جسداً وروحاً بكيفية غير قابلة للمحو» (مناصره، ٢٠٠٤: ٢٦).

نعم الهوية الهامة طوال المقاومة كما يؤكد حسن نصرالله القائد الشيعى للبنان: «الهوية الحقيقية لشعوب منطقتنا الأصلية الثابتة هى هوية المقاومة وإرادتها وثقافتها، ورفض الدّل والهوان أياً كان المحتلون وراية المقاومة لا تسقط بل تنتقل من عنوان إلى عنوان (نصرالله ، ٢٠١٣). ليس هذه المهمة أمر سهل بل يحتاج إلى برنامج كما يقول *رانية إلياس*: «إنّ المحافظة على الهوية الإسلامية يحتاج إلى الرؤية والخطة الإستراتيجية الموجهة وليست إرتجالية وأنية. على أن يتم التركيز على مقومات الصمود والحفاظ على التاريخ بكافة الطرق والإمكانات والسبل المتاحة» (٢٠١٠).

كانت هوية الشعب نقيضاً موضوعياً لهوية الحكماء القائمة على تدمير وتكريس تبعيتها للمركز الرأسمالي. الشاعر عباس الموسوي إستفاد من الهوية الإسلامية وانشد قصيدته لتشجيع المسلمين:

فَأَمْدُدْ أَحْيَى كَفَكَ وَلِنَمْضِي سِرَاعاً
نَشْقُ دَرْبَ الْمَوْجِ مَهْمَا كَانَ عَالِي
لَا ضَيْرَ عِنْدِي فِي اخْتِلَافَاتِ الْمَذَاهِبِ
السُّنِّي لِلشَّيْعِيِّ أَخٌ وَالذِّينُ وَاحِدٌ
لَا فَرْقَ عِنْدِي أَنْتَ شَيْعِيٌّ وَسُنِّيٌّ
خُذْ هَاكَ قَلْبِي وَتَصَفِّحْهُ تَجِدْنِي
يَكْفِي بِأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَهُوَ رَبُّكَ
دَعُ مَا يُفْرِقُنَا وَدَوِّرْ مَا عَلَيْهِ
فِيهَا اتَّفَقْنَا وَنَعُضُ الطَّرْفَ عَنْهَا
فَلَأُبْقَى شَيْعِيٌّ وَتَبْقَى أَنْتَ سُنِّيٌّ
(المصدر نفسه)

شعره يتصف بوحدة الموضوعية إذ يدور حول محور واحد وهو تصوير ما يحس به الشاعر من خلال شعبه، وهو نوع من الشعر الملتزم الذي يعالج قضايا الأمة وهذا نوع من الأدب يجعل أذبه نشاطاً جاداً ذا تأثير في مسار الحياة. الشاعر يمارس ما يشبه الدور الإعلامي لخدمة الدفاع والإتحاد داعياً إلى الأخوة الإسلامية لتفريغ الهمم تحت رؤية الإسلام. يتميز شعره بأنه مرآة صادقة تعكس ما يجيش بصدر الشاعر.

نتيجة البحث

حركة البحرين كانت حركة إمتزج فيها روح المقاومة وروح الصحوه الإسلامية متزامناً، وكان أدب مقاومتها أدباً إمتزج فيه مظاهر المقاومة بمظاهر الصحوه الإسلامية ومن جراء ذلك قد أصبح أدبا ملتزماً قوياً. إن ظهور الوحدة العقائدية في شعر حركة البحرين كانت تمثيلاً وتفسيراً لوحدة شعب البحرين من الشيعة والسنة إزاء مطالباتهم من النظام الحاكم.

إنّ صدى الوحدة العقائدية بين المسلمين من الشيعة والسنة فى أدب المقاومة لهذه الحركة، وعلى لسان شعراءها يتجلى فى مجالات مختلفة، وكان أبرزهم هى: ١- الحديث الصريح عن إتحاد المسلمين فى حركة البحرين، ٢- تأكيد على المشتركات بين المذهبين الشيعة والسنة، ٣- تحذير المسلمين عن سياسة النظام تحت عنوان "فرق تسد"، ٤- الحديث عن حب الإسلام وأصوله بين المسلمين، ٥- المكافحة بالإسلام الغربى المصنوع، ٦- التنوير عن أفعال آل خليفة، ٧- تحذير آل خليفة عن إنشاء التفرقة بين المسلمين، ٨- تقوية وتشجيع إتحاد المسلمين لوصول إلى النصر النهائى.

فيلعب الشعراء دورهم الواعى فى تحريض الشعوب التى تحارب لأجل حريتهم المفقودة، ويرسم المجازر التى يرتكبها النظام الحاكم ضد أهله. يستخدمون الأساليب والمفاهيم الخاصة للتعبير عمّا فى ضميرهم من الأفكار والمعانى لإيثار عواطف الشعب. من ميزات أدب الصحوّة الإسلامية عند هؤلاء الشعراء هى واقعية ونثرية الأسلوب وصدّاقة العاطفة، وإستخدام المحسنات اللفظية والإيقاع الداخلى، والوحدة الموضوعية والعضوية فى قصائدهم.

الإحالات والهوامش

- (١) الشيخ يوسف القرضاوى: يوسف عبدالله القرضاوى أحد أبرز العلماء السنة فى الظاهر، و هو رئيس الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين.
- (٢) يوسف مكى: باحث بحرينى فى علم الاجتماع.
- (٣) نادر التتان: نادر يوسف حميد التتان، شاعر حسيني بحرينى، من مواليد قرية النعيم سنة ١٩٧٦. كانت بداية شاعرنا فى المرحلة الثانوية حيث بدأ كتاباته.
- (٤) عبدالله القرمزى: شاعر من قرية صدد فى البحرين، ومدرس اللغة العربية، ولد سنة ١٩٧٧، ويعد من أبرز شعراء الموكب الحسينى، والده حسن القرمزى شاعر عرف بالشعر النبطى.
- (٥) زكى الياصرى النجفى: ولد السيد زكى الياصرى فى مدينة النجف الأشرف ويتصل نسبه بآل البيت الكرام من خلال السيد الحسين ذى الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام على زين العابدين بن الإمام الحسين السبط شهيد كربلاء عليه السلام، وهو أيضا من شعراء الموكب الحسينى.
- (٦) عباس الموسوى: لم نحصل على شىء من معلوماته.
- (٧) صلاح الهملى: لم نحصل على شىء من معلوماته.
- (٨) اليجرى: وأمثال هذا الفعل كثيرة فى أشعار زكى الياصرى النجفى، وهو مركب عن "ال" معادلاً عن "الذى" الموصولية وفعل "يجرى".
- (٩) الورد: عدم الرعاية والمحافظة على الإعراب النحوى واللغوى كان من مميزات اللغة العامية والدارجة، وأمثاله كثيرة فى أشعار الحركة، منها الجمع بين "ال" و"التنوين" مثل "الكل" بدلاً عن "الكل" ومخالفة الفصحى فى التشكيل مثل "لِلوَدِّ" بدلاً عن "لِلوُدِّ".
- (١٠) إِمُوحِدَة: عامية، فصيحها "متحد".
- (١١) يِنه: عامية، فصيحها "لنا".
- (١٢) الشيخ المضيرة القارض بن الفار: هو لقب احد الساسة، فهو يدعى الإسلام ويظهر العمل به أمام الناس وفى أن هو يقرض الدين قرصاً!
- (١٣) ابن العريفى: محمد بن عبد الرحمن العريفى الجبرى الخالدى، داعية اسلامى سعودى. دكتور فى العقيدة وأستاذ مساعد فى كلية المعلمين بجامعة الملك سعود.
- (١٤) إلى: الإسم الموصول فى الدارجة بدلاً عن "الذى".
- (١٥) خَطَّار: الضيف
- (١٦) جَنَه: معادل للحرف المشبه بالفعل "كأن" فى الدارجة
- (١٧) بَيْتِ إِدَّعَار: بيت دعارة
- (١٨) ثُلُثُ تَرْبَاع: ثلاثة أرباع
- (١٩) حَوَّلَه: حول

٢٠) بار: الملهى

٢١) زلم: الرجال

٢٢) وياه: مع

٢٣) زغار: الأطفال

المصادر والمراجع

العربية

سالم، حلمى. ٢٠١١م. «الحركات العربية و حضورها فى الشعر»، صحيفة السفير برس: مؤسسة السفير للإعلام والطباعة والنشر:

<http://as-safeerpress.com/news>

الضرغام، عارف. ٢٠٠٧م، «الحركة فى الشعر العربى»:

<http://www.algomhoriah.net/newsweekarticle.php?sid=33165>

عبد القادر، حسام. ٢٠١١م، «المقاومة فى الأدب»، مكتبة ستوب الأدبية، مقالات أدبية.

العتوب و نشأة الكويت: من القرن ١٧م إلى أواخر القرن ١٩م. لا تا. منتديات أنياب الذيب:

http://www.4shared.com/office/hZsl5tu3/___2.htm

القرضاوى، يوسف. ٢٠١١م، «حركة البحرين مذهبية تستهدف السنّة»:

<http://arabic.cnn.com/2011/bahrain.2011/3/19/qaradawi.bahrain>

مكى، يوسف. ٢٠١٢م، «البحرين: الشيعة، السنّة، النظام ... أين المشكلة؟»:

<http://masarnews.com/modules.php?name=News&file=article&sid=7550>

مناصره، عز الدين. ٢٠٠٤م، «الهويات والتعدد اللغوية»، عمان: دار مجدلاوى، ط ١:

المصدر الإنترنتية للأشعار:

<http://www.shuarabahrain.net.ms>

الفارسية

اسعدى، مرتضى. ١٣٦٦ش، جهان اسلام، ج ١، تهران: مركز نشر دانشگاهى.

بصيرت، عباسعلى فرزندی. ١٣٩١ش، «واکاوى خيزش هاى مردمى - اسلامى خاورميانه»:

<http://siasi.porsemani.ir>

تاريخ آل خليفة فى البحرين. لا تا:

<http://www.karabad.in/vb/showthread.php?t=4728>

«تحولات جهان عرب و امنيت ملي جمهورى اسلامى ايران»: مركز بررسى هاى راهبردى رياست

جمهورى:

<http://nahad.govir.ir>

مصطفوى نيا، محمد رضى والزلاء. ١٣٩٠ش، «مقاومت در شعر توفيق امين زياد»، جامعة شهيد

باهنر كرمان: مجلة ادبيات پايدارى، رقم الثالث والرابع.